

الغدير

[99] أن يناقش الحساب مع كل مؤمن صالح مرضي عنده لنقمتهم على ابن آكلة الأكباد وأفعاله وتروكه، وذكرهم إياه بكل مخزاة وبائقة بكرة وعشيا. وهل على ا [] أن لا يناقش ابن أبي سفيان الحساب أخذا بهذا الحكم البات التافه ؟ وهل قنوت الرجل بلعن علي أمير المؤمنين وسبه إياه ووقيعته فيه وتحامله عليه ودعوته الناس إلى مقته وعداه وخروجه عليه بالسيف وقتاله إياه، إلى تلکم الفواحش الميثوثة في صحيفة تاريخ الرجل السوداء من بوائقه وموبقاته مع شيعة أمير المؤمنين عليه السلام كانت كلها آية حبه إياه ورمز شهادته له بالجنة ؟ وبذلك استوجب الترحم عليه ؟ وهل كان تقاعسه عن نصره عثمان، وتثبطه عن الدفاع عنه، وإيمائه بذلك قائد جيوشه عن آيات حبه إياه، وشهادته له بالجنة، وموجبات الترحم عليه ؟ نعوذ با [] من التقول بلا تدبر. 36 - قال سعيد بن يعقوب الطالقاني: سمعت عبد ا [] بن المبارك يقول: تراب في أنف معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز. وفي لفظ: لتراب في منخري معاوية مع رسول ا [] خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز. تاريخ ابن كثير 8: 139. وسئل أحمد بن حنبل إمام الحنابلة: أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز ؟ فقال: لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول ا [] صلى ا [] عليه وآله خير من عمر بن عبد العزيز. [شذرات الذهب 1: 65]. قال الأميني: إن الحري يعرفان معاوية ومكانته من الفضيلة هم أولئك الذين عاصروه وشاهدوه من كثر، والذين رأوا بوائقه وتطلعوا على مخازيه بين ثنايا المشاهدة، والذين أدركوا أصله ومحتده وعرفوا نفسياته وملكاته، ولن تجد فيهم رجل صدق يقيم له وزنا أو يرى له كرامة، ويحق أن تسألهم عنه لا ابني حنبل ومبارك اللذين أوفر حظهما من أخبار معاوية السماع أو ركوب العصبية العمياء، وأنت إذا أمعنت النظرة فيما أسلفناه مما قيل فيه وذكر عنه ظهرت لك جلية الحال وعرفت البون الشاسع بين كلمة الرجلين وبين هاتيك الكلم الجوامع المعربة عن حقيقة الرجل وعجره وبجره. 37 - قال بعض السلف: بينا أنا على جبل بالشام إذ سمعت هاتفا يقول: من